وَاصْطَفَا يَمِينًا وَشِمَالًا طَعْنًا فِي مَسَالِكِ الْغَيِّ وَتَرْكًا لِمَذَاهِبِ الرُّشْدِ
فَلَا تَسْتَعْجِلُوا مَا هُوَ كَائِنٌ مُرْصَدٌ وَلَا تَسْتَبْطِئُوا مَا يَجِيءُ بِهِ الْغَدُ فَكَمْ
مِنْ مُسْتَعْجِلٍ بِمَا إِنْ أَدْرَكَهُ وَدَّ أَنَّهُ لَمْ يُدْرِكْهُ وَمَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ
مِنْ تَبَاشِيرِ غَدٍ يَا قَوْمِ هَذَا إِبَّانُ وُرُودِ كُلِّ مَوْعُودٍ وَدُنُوٌّ مِنْ طَلْعَةِ
مَا لَا تَعْرِفُونَ أَلَا وَإِنَّ مِنْ أَدْرَكَهَا مِنَّا يَسْرِي فِيهَا بِسِرَاجٍ مُنِيرٍ
وَيَحْذُو فِيهَا عَلَى مِثَالِ الصَّالِحِينَ لَيَحُلَّ فِيهَا رِبْقًا وَيُعْتِقَ رِقًّا وَ
يَصْدَعَ شَعْبًا وَيَشْعَبَ صَدْعًا فِي سَتْرٍ عَنِ النَّاسِ لَا يَمْضِي
الْقَائِفُ أَثَرَهُ وَلَوْ تَابَعَ نَظَرَهُ ثُمَّ لَيَشْحَذَنَّ فِيهَا قَوْمٌ شَحْذَ الْقَيْنِ النَّصْلَ
تُجْلَى بِالتَّنْزِيلِ أَبْصَارُهُمْ وَيُرْمَى بِالتَّفْسِيرِ فِي مَسَامِعِهِمْ وَيُغَبَّقُونَ
كَأْسَ الْحِكْمَةِ بَعْدَ الصَّبُوحِ مِنْهَا وَطَالَ الْأَمَدُ بِهِمْ
لِيَسْتَكْمِلُوا الْخِزْيَ وَيَسْتَوْجِبُوا الْغِيَرَ حَتَّى إِذَا اخْلَوْلَقَ
الْأَجَلُ وَاسْتَرَاحَ قَوْمٌ إِلَى الْفَتْرِ وَاشْتَالُوا عَنْ لِقَاحِ حَرْبِهِمْ لَمْ يَمْنُنُوا
عَلَى اللَّهِ بِالصَّبْرِ وَلَمْ يَسْتَعْظِمُوا بَذْلَ أَنْفُسِهِمْ بِالْحَقِّ حَتَّى إِذَا أَوْقَدَ
قَادِحُ الْقَضَاءِ انْقِطَاعَ مُدَّةِ الْبَلَاءِ حَمَلُوا بَصَائِرَهُمْ عَلَى أَسْيَافِهِمْ
وَدَانُوا بِرَبِّهِمْ بِأَمْرٍ وَاعِظِهِمْ حَتَّى إِذَا قَبَضَ اللَّهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ رَجَعَ قَوْمٌ عَلَى الْأَعْقَابِ وَغَالَتْهُمُ السُّبُلُ وَاتَّكَلُوا عَلَى الْوَلَائِجِ
وَوَصَلُوا غَيْرَ الرَّحِمِ وَهَجَرُوا السَّبَبَ الَّذِي أُمِرُوا بِمَوَدَّتِهِ وَنَقَلُوا الْبِنَا

عَنْ رَصِّ أَسَاسِهِ فَسَوَّغَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ مَعَاذِنَ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَأَبْوَابَ
كُلِّ ضَارِبَةٍ فِي غَمْرَةٍ قَدْ مَارُوا فِي الْحَيْرَةِ وَذَهَلُوا فِي الدَّكْرَةِ عَلَى
سُنَّةٍ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ مِنْ مُنْقَطِعٍ إِلَى الدُّنْيَا رَاكِنٍ أَوْ مُفَارِقٍ لِلدِّينِ
مُبَايِنٍ **وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ** وَاسْتَعِينُهُ
عَلَى مُدَاحَرَةِ الشَّيْطَانِ وَمَزَاجِرِهِ وَالِاعْتِصَامِ مِنْ حِبَالِهِ وَمَحَالِّهِ
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَنَجِيبُهُ وَصَفْوَتُهُ لَا يُوَازَى فَضْلُهُ
وَلَا يُجْبَرُ فَقْدُهُ أَضَاءَتْ بِهِ الْبِلَادُ بَعْدَ الضَّلَالَةِ الْمُظْلِمَةِ وَالْجَهَالَةِ
الْغَالِبَةِ وَالْجُفَاةِ الْجَافِيَةِ وَالنَّاسُ يَسْتَحِلُّونَ الْحَرِيمَ وَيَسْتَذِلُّونَ الْحَلِيمَ
يَحْيَوْنَ عَلَى فَتْرَةٍ وَيَمُوتُونَ عَلَى كَفْرَةٍ ثُمَّ إِنَّكُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ
أَغْرَاضُ بَلَايَا قَدِ اقْتَرَبَتْ فَاتَّقُوا سَكَرَاتِ النِّعْمَةِ وَاحْذَرُوا بَوَائِقَ النِّقْمَةِ
وَتَثَبَّتُوا فِي قَتَامِ الْعَشْوَةِ وَاعْوِجَاجِ الْفِتْنَةِ عِنْدَ طُلُوعِ جَنِينِهَا
وَظُهُورِ كُمُونِهَا وَانْتِصَابِ قُطْبِهَا وَمَدَارِ رَحَاهَا تَبْدَأُ فِي مَدَارِجَ خَفِيَّةٍ
وَتَؤُولُ إِلَى فَظَاعَةٍ جَلِيَّةٍ شِبَابُهَا كَشِبَابِ الْغُلَامِ وَآثَارُهَا كَآثَارِ
السَّلَامِ يَتَوَارَثُهَا الظَّلَمَةُ بِالْعُهُودِ أَوَّلُهُمْ قَائِدٌ لِآخِرِهِمْ وَآخِرُهُمْ مُقْتَدٍ
بِأَوَّلِهِمْ يَتَنَافَسُونَ فِي دُنْيَا دَنِيَّةٍ وَيَتَكَالَبُونَ عَلَى جِيفَةٍ مُرِيحَةٍ
وَعَنْ قَلِيلٍ يَتَبَرَّأُ التَّابِعُ مِنَ الْمَتْبُوعِ وَالْقَائِدُ مِنَ الْمَقُودِ فَيَمِيزُ اللَّهُ
بَيْنَهُمْ بِالْقَضَاءِ وَيَتَلَاعَنُونَ عِنْدَ اللِّقَاءِ ثُمَّ تَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ طَالِعُ الْفِتْنَةِ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)